السياحة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر

أ.بولكان أمينة

المركز الجامعي لتيبازة

ملخص :

نظرا للمشاكل التي أصحبت تعاني منها الدول خاصة المشاكل البيئية و التي هي نقطة حساسة و كذلك برزوا مفهوم التنمية المستدامة نتيجة للتجاوزات من جراء عملية التنمية التي لم تراعي فيها الدول النتائج السلبية المنتظرة ،حيث كان الهدف دائما هو تحقيق العائد المادي و تحقيق معدلات نمو كبيرة و رفاهية إقتصادية... إلخ كل هذا جعل البلدان تعيد النظر في السياسيات و الخطط التنموية لمختلف القطاعات و بإعتبار أن القطاع السياحي يعتبر عجلة دفع هامة لبعض الإقتصاديات و بالتالي وجب التخطيط له لما يضمن إستدامته في حد ذاته و المساهمة في تحقيق من أ جل ضمان الإستمرارية في الإستفادة مما هو موجود حاليا و مستقبليا و بالتالي النهوض بتنمية القطاع السياحي تنمية حقيقية تسهم في التنمية المستدامة . وتلعب التنمية السياحية المستدامة دورا أساسيا في التنمية الإقتصادية حيث يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على رواج اقتصاد الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة، و نظرا لأهمية التنمية السياحية المستدامة و إعتبارها كوسيلة للتنمية الشاملة يتضح لنا أن التنمية المستدامة باتت ضرورة حتمية تمليها متطلبات الحياة ، وباعتبار قطاع السياحة يلعب دورا أساسيا في إقتصاديات بعض الدول و إنتهاج إستراتيجية تنمية سياحية مستدامة تعمل على المحافظة على القطاع نفسه والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة بشكل عام. والجزائر من بين هذه الدول التي تسع ى جاهدة لتجسيد هذه التنمية في معظم المجالات الحيوية ولا يسمى المجال السياحي.

و من خلال مداخلتنا هذه حاولنا معرفة دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر؟

أولا،السياحة و الإستدامة.

من أجل تحقيق الإستدامة في السياحة ، فإنه من الضروري غدارة الموارد إدارة مثلى وواعية تساهم في تحقيق إحتياجات الإنسان المختلفة الإقتصادية و الإجتماعية و تحافظ على الهوية الثقافية للمجتمع ، والتضامن الإيكولوجية الأساسية.

1- .مفهوم السياحة المستدامة: السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين إحتياجات الزوار و المنطقة المضيفة لهم ،مما يؤدي إلى حماية و دعم فرص التطوير المستقبلي ، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الإحتياجات الإقتصادية و الإجتماعية و الروحية ، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري و النمط البيئ الضروري و التنوع الحيوي و جميع مستلزمات الحياة وأنظمتها "(1)

2- مبادئ السياحة المستدامة :(2)

تقوم السياحة المستدامة على مجموعة من المبادئ نذكر منها:

-التخطيط للسياحة و تنميتها و إدارتها جزء من إستراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة ، كما يجب أن يتم تخطيط و إدارة السياحة بشكل متداخل و موحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة ، مؤسسات خاصة و مواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.

-يجب أن تتبع هذه الوكالات ، المؤسسات و الجماعات والأفراد المبادئ الأخلاقية ،و المبادئ الأخرى التي تحترم ثقافية و بيئية و إقتصادية المنطقة المضيفة ن والطريقة التقليدية لحياةالمجتمع و سلوكه بما في ذلك الأنماط الأساسية.

-يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة و ذلك من أجل الحماية و الاستخدامات الإقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية و البشرية في المنطقة المضيفة.

3- .مكونات السياحة المستدامة:

رغم تنوع الإلتزامات و محاور المفهوم التنموي المستدام للسياحة إلا أنه يمكن حصرها في مكونين أساسيين مادي و معنوي(3):

- **المكون المادي للسياحة المستدامة** : يعمل على توريث الطاقة الإنتاجية للأجيال القادمة بنفس قوتها أو بقوة أعظم ، حيث نضمن أن إستهلاك الكميات اليوم يعو الكميات المطلوب إستهلاكها غدا.

-**المكون المعنوي للسياحة المستدامة** : يرى هذا المكون بأن السياحة من الناحية الإجتماعية والثقافية ليست محايدة ، فهي تؤدي إلى حدوث تقابلات ، و إحتكاكات بين نوعين الثقافات (ثقافية الدولة المضيفة و ثقافة دولة السياح)مما يخلق تواصلا إجتماعيل ، وبيئيا.

ثانيا:التنمية السياحية المستدامة

تعرف التنمية السياحية المستدامة على أنها ": نقطة التلاقي ما بين إحتياجات الزوار و المنطقةالمضيفة لهم ، ما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي ، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الإحتياجات الإقتصاديةو والإجتماعية و الروحية و لكنها في نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضاري و النمط البيئي للمقصد السياحي " (**4**)

1مؤشرات التنمية السياحية المستدامة:

و يمكن تقسيمها إلى 03 مجموعات أساسية :

I **المؤشرات البيئية** : و ينبغي هذا المؤشر على مدى ضغط النشاط البشري على البيئة و التأثير عليها في المقصد السياحي ، وإذا تجاوزت المنطقة السياحية الطاقة الإستيعابية الخاصة بها فإنها تفرز عادة مجموعة من المضار تتولى أنواع من المؤشرات قياسها:

أ –**مؤشر معالجة النفايات** : سواء كانت صلبة أو سائلة.

ب – **مؤشر كثافة إستخدام التربة** : يقيس إما معدل كثافة السياح على السكان المحليين أو معدل السطح الذي تحتله البيئة الأساسية إلى إجمالي المساحة.

ت – **مؤشر كثافة إستخدام المياه** : يقيس حجم استخدام السياح للمياه إلى حجم إستخدام السكان المحليين أو حجم إستخدام السياح إلى الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب.

ث – **مؤشر حماية الجو من التلوث** : و يقيس مدى تلوث الهواء من خلال فترات مختلفة من السنة للمواسم السياحية.

II **المؤشرات الاجتماعية** : وترتكز على واقع الانتعاش المتعاظم للنشاط السياحي على الوسط الإجتماعي و توجد عدة مؤشرات رئيسية لقياس المؤشرات السياحية على الجانب الإجتماعي نجد منها:

أ –**مؤشر الإنعكاس الإجتماعي**: و يقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية لسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف و التعلم... إلخ

ب – **مؤشر رضى السكان المحليين** : ويحدد مستوى رضى السكان المحليين بالمشاريع السياحية والتجارب معها.

ت – **مؤشر الأمن** :و يقيس مدى إنعكاس عنصر الأمن على تدفق السياح و يقاس بمدى تطور الجريمة في وسط سكان المقصد السياحي.

ث – **مؤشر الصحة العامة** :و يعكس مدى تطور النشاط السياحي على مستوى صحة السكان المحليين و يقاس بعدد الأطباء و الممرضين على عدد السكان أو عدد المصابين بالأمراض إلى عددالسكان.

III **المؤشرات الإقتصادية** :و تتعلق بتأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي و أهم المؤشرات. لدينا كمؤشر العملة الصعبة ، مؤشر الدخل الإستثمار.

2–وسائل تحقيق تنمية سياحية مستدامة ودواعي الأخذ بها:

نظرا لأهمية التنمية السياحية المستدامة ، و إعتبارها كوسيلة للتنمية الشاملة سنحاول من خلال هذا معرفة وسائل تحقيقها و المتمثلة في التخطيط السياحي و كذا التقييم البيئي إضافة إلى محاولة معرفة دواعي الأخذ بها بالنسبة للدول النامية.

– التخطيط السياحي: يعتبر التخطيط السياحي من أهم وسائل تحقيق التنمية السياحية المستدامة و يعرف بأنه" رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة و في فترة زمنية محددة ، و يقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحقيق أهداف الخطة السياحية، وتحقيق تنمية سياحية سريعة و منظمة من خلال إعداد و تنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي و مناطق الدولة السياحية(6) **و** يرى بعض كتاب السياحي أن من بين عوامل نجاح التخطيط السياحي وجوب توفر أربعة علاقات (7)

أ –علاقة التخطيط بالنشاط الإقتصادي:

نجاح النشاط السياحي في المنطقة يرتبط ارتباطا وثيقا بمستويات الأنشطة التي يمكن أن يؤدي إلى تحقيق زيادة متواصلة في الدخول و إمكانية الإقتصاد المحلي على إمتصاص هذه الدخول و استخدامها.

ب – علاقة التخطيط بالبيئة: نجد أن السياحة هي نفس الشيء نعلى إعتبار أن التدفق السياحي يرتبط بعوامل الجذب السياحي الممثلة في المناخ ، المناظر الطبيعية) البيئية أو الشواطئ و غيرها ، أو في عوامل جذب من صنع الإنسان في المناطق التاريخية ألأثرية والحديثة و غيرها ن و هنا تبدو نقطة هامة تتعلق بضرورة المحافظة على الأصول البيئة.

ج – **علاقة التخطيط بالقدمين إلى المنطقة السياحية** : يكون من الملائم تهيئة المقيمين لتزويد السائحين بالمعلومات التي تتح لهم المتعة الذهنية ، فإن تزاوج كل من الإمتاع النفسي و الإثراء الذهني يجعل السائحون أكثر رغبة في زيارة المنطقة مرة أخرى.

التقييم البيئي:

يعتبر تقييم الأثر البيئي للمشروعات التنموية أحد الآليات المعاصرة والمتطورة لضمان تحقيق التوازن المطلوب بين البيئة و التنمية و هي عبارة عن أداة لإتخاذ القرارات العامة حيث أنهاتحدد و توقع أو تقيم الآثار المتوقعة للمشروع المقترح على البيئة ، والبدائل المتوفرة لهذا المشروع (8) و تهدف هذه العملية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها (9):

–إيجاد نوع أو درجة من التوازن بين البيئة و المشروعات التنموية السياحة مثلا لتحقيق المصلحة المشتركة و المتبادلة.

–تحقيق درجة من المتابعة و المراقبة البيئية المستمرة للمشروعات التنموية ، بما يؤمن مسيرة هذه المشروعات و يحول دون إنحرافها على الخط البيئي الذي حدد لها ،و هو الخط الآمن ، والسليم الذي يضمن نجاحها و إستمرارها.

ثالثا: واقع القطاع السياحي في الجزائر

لقد أدركت الدولة الجزائرية ضرورة تعزيز القطاع السياحي و عصرنته و إعطاءه المكانة الحقيقية التي يستحقها لأنه أصبح بمثابة قوى ديناميكية تساهم في تعزيز و تطوير مختلف القطاعات و الأنشطة الأمر الذي دفع بالجزائر إلى تبني عدة مشاريع و إستراتيجيات لإسترجاع و تدارك الأمر ، حيث أن الجزائر تمتلك كل المقومات التي تؤهلها لأن تكون من أبرز الأقطاب السياحية على المستوى الإقليمي و العالمي ، أين تتنوع تضاريسها بين سواحل ، مرتفعات جبلية ، هضاب و هذا ما سوف نبرزه في هذا المطلب

1- مقومات السياحة بالجزائر

تتمتع الجزائر بمقومات طبيعية و حضارية و ثقافية و مادية تميزها عن غيرها من البلدان الأخرى ولها أنواع عديدة من بينها السياحة الشاطئية ، الأعمال و المؤتمرات ، الصحراوية و غيرها وتعتبر الجزائر من الدول المغاربية التي تتوفر على إمكانيات سياحية متنوعة لها مكانتها في السياحة الإقليمية و الدولية ، سيما لدى الهيئات المتخصصة مثل اليونيسكو ، مما يؤهلها للنهوض بهذا القطاع إذا ما توفرت الجدية الكافية لتطوير الأنماط ال سياحية و السعي قدما إلى منتوج سياحي جيد .و هذا ما سوف نتناوله في هذا العنصر.حيث تمتلك الجزائر إمكانيات سياحية معتبرة موزعة على مساحتها المقدرة ب 2381741 كلم 2 و يمكن إيجازها في(10) :

الساحل الجزائري : يتميز الساحل الجزائري بطوله الذي يبلغ حوالي 1200كلم و يتنوع بين سواحل رملية و صخرية ، حيث أن هذه الكتل الصخرية المشكلة له تتجاوز في بعض الأحيان 1000 متر علوا ، كما توجد بالقرب من هذه السواحل عدة مدن ذات أهمية كبيرة في السياحة الساحلية من أهمها تيبازة ، الجزائر العاصمة ، جيجل ، سكيكدة ، بجاية ، وهران ، عناب ة ...الخ بالإضافة إلى عدة مخيمات و أماكن مخصصة للإستحمام كالحمامات و غيرها.

التضاريس : يتربع شمال الجزائر على سلاسل جبلية تمتد من الشرق إلى الغرب منها سلسلة الأطلس التلي التي تتواجد بها جبال الأوراس و القبائل التي تضم قمما خلابة يزداد جمالها في فصل الشتاء حيث أن هذه المرتفعات تشكل فرصة كبيرة لسياحة الإكتشاف و الراحة ، و لقد أقيمت عدة محطات سياحية على هذه المرتفعات منها محطة الشريعة بالبليدة و التي تمنح فرصة ممارسة رياضة التزحلق على الثلج ، بالإضافة إلى جبال القبائل و التي تشكل حدائق طبيعية أين أقيمت بها محطة تيكجدة السياحية و التي تمنح كذلك لزائريها فرصة ممارسة الرياضات الشتوية و إمكانية التمتع بجولات للصيد البري ، و تليها سلسلة الأطلس الصحراوي بجبال القصور و عمور تتخللها السهول العليا القسنطينية و السهول السهبية إضافة إلى بحيرات في الشرق و سبخات في الغرب توفر تنوعا بيئيا مكن من إنشاء عدة حظائر و حدائق كالحظيرة الوطنية للقالة التي تضم حيوانات و طيورا نادرة ، الحديقة الوطنية بتلمسان ، الحظيرة الوطنية بثنية الحد ، و الحديقة الوطنية قورايا المصنفة محمية طبيعية عالمية سنة 2004(11).

الصحراء : تختلف المناطق الصحراوية عن المناطق الشمالية من حيث طبيعتها الجغرافية ، تضاريسها ، نباتاتها، مناخها، كما تختلف و تتنوع هذه المناطق فيما بينها و هي تغطي معظم جنوب الجزائر و القبلة الأولى للسياح نظرا لجمالها الباهر و أسرارها التي لم تكتشف بعد و مساحاتها الشاسعة التي لم يرها أحد بعد و من أشهر مناطقها غرداية ، الوادي ، بسكرة إضافة إلى الهقار و الطاسيلي أين يوجد محطة الإسكرم أعلى قمة في الهقار ، حيث أن محطة الطاسيلي تعتبر أول محمية صحرارية مصنفة عالميا.

الثروة الحموية : يتوزع على مختلف مناطق الجزائر عدة منابع للمياه الحارة و الجوفية يزيد عددها عن 200 منبع مسجلة و موثقة رسميا ، تتمتع بمميزات علاجية هامة تستقطب السياح المحليين و الأجانب(12) منها حمام بوحنيفية بمعسكر ، حمام دباف بقالمة ، حمام بوحجر بعين تيموشنت ، حمام ريغة بعين الدفلى ، بوغرارة في تلمسان و حمام الصالحين ببسكرة و غيرها . كما أن هناك إمكانيات لإقامة مراكز العلاج بمياه البحر كمركزسيدي فرج الذي يدعم هذه الثروة و يطور السياحة العلاجية.

المناخ : يتنوع المناخ في الجزائر تبعا لتنوع التضاريس و نجد(13) :

- المناخ المتوسطي : يسود الشريط الساحلي و يتميز بالإعتدال شتاء و بالحرارة و الر طوبة صيفا مما يساعد على وجود الغابات الكثيفة من الأشجار المتنوعة و السهول الخصبة.
- المناخ القاري أو المناخ الشبه جاف : و يسود الهضاب العليا و المناطق الداخلية يتميز بشتاء بارد و طويل قد تنعدم فيه درجة الحرارة و صيف حار و جاف ، نجد هنا غابات الأرز و تحتل الح لفاء كل المناطق السهبية .
- المناخ الصحراوي الجاف : يسود الصحراء يتميز بالجفاف و الحرارة الشديدة على طول السنة خاصة في الصيف أما ليالي الشتاء فهي باردة جدا ، لا أثر للنباتات بإستثناء الواحات المتناثرة في عدة مدن صحراوية.

– **المقومات الحضارية و الثقافية و الدينية** : تزخر الجزائر بعدة معالم تاريخية و ثقافية جديرة بأن تلقى العناية و الإهتمام الكافيين من طرف الدولة كما تعتبرمن الدول التي تمتلك إرثا تاريخيا و حضاريا تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ ، مرورا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد ، و من بين أهم المواقع ا لتاريخية و الحضارية التي تتوفر عليها الجزائر موقع الطاسيلي و تتجلى عظمته من خلال حفرياته و التي كشفت عن بقيا الحيوانا ت و النباتات التي تعيش في هذه المنطقة .. و ثمة حي القصبة بالجزائر العاصمة و التي شيدها العثمانيون في القرن 16 حيث تمثل إحدى أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية ، أيضا وادي مزاب بغرداية الذي يعود تاريخ بناءه إلى القرن 10 م و ما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية الذي يحط به 5 قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي . إضافة إلى العديد من المعالم التي من شأنها أن تكون مناطق جذب سياحي.

المقومات المادية: بالرغم من أهمية الدور الذي تلعبه المقومات الطبيعية و الحضارية و الثقافية في جذب السياح إلا أن ذلك يتطلب دعمها ماديا كتوفير الطرق و الموانئ و شبكات الإتصال و لعل أهم دعم

مادي هو الطاقة الفندقية و مدى تناسبها مع مستوى هؤلاء السياح، و في ذات السياق فقد ورث ت الجزائر غداة الإستقلال 5922سريرا (14)موزعا بالأخص في المدن الكبرى ثم شهد هذا العددتطورا مضطردا مع تعاقب الخطط الإقتصادية المتبعة وصولا إلى مرحلة التسعينات التي شهدت تحولات في كل المجالات و منها السياحة التي عرفت فيها طاقة الإيواء تطورا ملحوظا من حيث عدد الأسرة و تصنيفات الفنادق و هو ما سوف نبينه في الجدول التالية :

● **توزيع طاقات الإيواء السياحية حسب نوع المنتج** : تتوزع طاقات الإيواء حسب هذا التصنيف على خمسة أشكال و الموضحة في الجدول الموالي :

جدول 1رقم : توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتج للفترة (2000–2009) الوحدة (سرير)

السنة / توزيع الأسرة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
حضرية	33000	33495	35126	35126	48680	50311	44561	44561	44700	57419
شاطئية	25442	23485	23624	26034	21770	22000	23148	23248	23500	16551
صحراوية	9000	7723	7197	8105	4431	4431	11639	11639	11639	10635
معدنية	8500	6530	6504	6905	5742	5742	4608	4608	4918	3757
مناخية	1300	1246	1097	1225	1411	1411	913	913	913	332
المجموع	77242	72485	73548	77473	82034	83895	84869	85000	85642	88694

المصدر : وزارة السياحة و الصناعة التقليدية

من خلال الجدول السابق يتضح بأن طاقات الإيواء السياحي حسب نوع المنتج قد تركزت في صنفين رئيسيين من المنتجات السياحية (الحضرية ، الشاطئية) بأعداد كبيرة ، ذلك أن أغلب الفنادق تتواجد بالمدن الرئيسية شمال البلاد ، تليها طاقات المنتج الصحراوي في المرتبة الثالثة بالرغم من أهمية هذاالنوع من المنتج السياحي الذي تراهن عليه الدولة الجزائرية لكونه يشكل دعامة السياحة الجزائرية.

● **طاقات الإيواء حسب درجة التصنيف** : تنقسم طاقات الإيواء في الجزائر حسب هذا الشكل إلى درجات (من درجة إلى خمسة درجات بالنسبة للمصنفة و أخرى غير مصنفة)، و يظهر الشكل الموالي بأن طاقات الإيواء السياحي في الجزائر تتركز وفقا لهذا المعيار في غير المصنفة و في الدرجة الثالثة . و يظهر أيضا بأن كل الأنواع في تزايد مستمر في غالب الأحيان ، ما عدا في بعض الحالات حيث تصيبها إنخفاضات و ذلك بسبب عمليات إعادة التصنيف التي تقوم بها الوزارة الوصية

جدول 2رقم : توزيع طاقات الإيواء حسب درجة التصنيف للفترة (2000–2009) الوحدة (سرير)

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009

توزيع الأسرة										
درجة 05	3322	2033	4832	4959	4590	4590	5455	5455	5455	3914
درجة 04	5190	5331	3338	3757	3383	3383	3743	3743	3743	2531
درجة03	30330	15808	11717	14740	14857	14807	11225	11225	11601	16128
درجة 02	5100	3621	2975	5424	5415	5800	5843	5843	5843	12660
درجة01	6200	4832	6000	4212	2315	2315	2378	2378	2378	3967
غير مصنفة	27100	40728	47485	44381	51474	53000	56225	56356	56856	49494
المجموع	77242	72485	73548	77473	82034	83895	84869	85000	85876	88694

المصدر : وزارة السياحة و الصناعة التقليدية

الشكل رقم 1: توزيع طاقات الإيواء حسب درجة التصنيف للفترة (1990-2009)

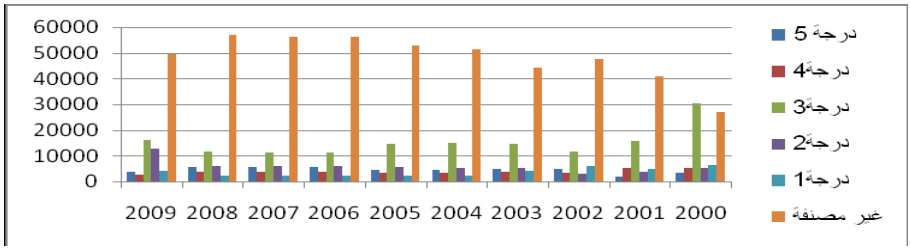

المصدر : من إعداد الطالبتين إعتمادا على الجدول رقم : 07.

بالرغم من التطور المعتبر لطاقات الإيواء السياحي في السنوات الأخيرة فإنها تبقى غير كافية لتلبية إحتياجات الطلب المحلي و الدولي من حيث العدد و الجودة المطلوبة.و نلاحظ من خلال الشكل و بشكل ملفت إرتفاع عدد الفنادق غير مصنفة من العدد الإجمالي للفنادق ، و التي هي تلعب دورا كبيرا من خلال الخدمات السياحية المقدمة إلى جانب عوامل أخرى في إستقطاب السياح و زيادة طلبهم على المنتج السياحي هذا الأخير الذي يمكن تجسيده بعدد الليالي السياحية و مدة إقامة السياح و نوضح هذا من خلال الجدول التالي :

جدول 3رقم : تطور الليالي السياحية في الفنادق الجزائرية للفترة (1990-2009)

الوحدة : ألف ليلة سياحية

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
إجمالي الليالي	3701،13	3648،63	3748،13	4705،637	4905،216	5119،940	5346،543
الليالي لغير المقيمين	658،14	75،80	202،905	483،332	528،591	573،855	595،747
النسبة المئوية	17،8	2،1	5،41	10،27	10،78	11،21	11.14

المصدر: صليحة عشي، مرجع سابق ، ص 108.

نلاحظ من خلال الجدول محدودية نسبة الليالي السياحية لغير المقيمين إلى إجمالي الل يالي السياحية و هو ما يعكس محدودية توافد السياح غير المقيمين إلى الجزائر و ذلك بالدرجة الأولى إلى ضعف تنافسية المنتج السياحي الجزائري و الإنحراف الموجود بين ما يتوقعه السائح الأجنبي القادم من الدول المتقدمة بكل معطياتها الإجتماعية و الإقتصادية و التكنولوجيةِ و بين ما يجده فعلا

التدفقات السياحية البشرية:

–تطور عدد السياح الداخليين : يوضح الشكل تطور عدد السياح ونسبة التطور السنوية للفترة (2000–2009) ، و ذلك حسب تصنيف السياح إلى :سياح من جنسية جزائرية و سياح أجانب .و من خلالها يلاحظ بأن تدفق السياح الإجمالي على الجزائر يشهد تحسنا ملحوظا من سنة إلى أخرى ، و قد إنتقل من 865984سائحا سنة 2000 إلى 1911506سائحا ، و ذلك بنسبة تطور سنوية تتراوح ما بين ما بين (1،8و 18) % ، و يفسر هذا التطور في إجمالي عدد السياح نسبة التطور السنوية للسياح الأجانب المقيمين في الخارج ، و الذي يشهد عددهما تطور سنوي ملحوظ من سنة إلى أخرى ، و من خلال إحصائيات سنة 2009 فإن عدد السياح الجزائريين المقيمين بالخارج يشكلون 66% من السياح فيما يشكل السياح الأجانب النسبة الباقية و المقدرة ب: 34% .

الشكل رقم 2: تطور عدد السياح الداخليين للجزائر للفترة (1990–2009)

المصدر : وزارة السياحة و الصناعة التقليدية

تقسيم السياح الأجانب حسب جنسياتهم : تحتل كل من تونس و فرنسا ريادة الدول المصدرة للسياح للجزائر ، ففي سنة 2009 شهدت الجزائر توافد 197911سائحا من تونس و 171314 سائحا من فرنسا . و السبب في ذلك يعود للعلاقات التي تربط الجزائر بهما ، حيث أن معظم الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج تقطن بفرنسا و تونس ، إضافة إلى قرب المسافة و سهولة إجراءات السفر.

جدول رقم 4: أهم الدول المصدرة للسياح للجزائر لسنة 2008

الوحدة :سائح

البلد	فرنسا	تونس	الصين	اسبانيا	مالي	ايطاليا	المغرب	ليبيا	تركيا	الشرق الأوسط
عدد السياح	170538	148157	20488	20000	18100	15477	14852	13940	11323	30636

المصدر : وزارة الساحة و الصناعة التقليدية

جدول 5رقم : تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر **الوحدة :عدد السياح بالالاف**

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	*2011	**2021
عدد السياح	1،443	1،638	1،743	1،772	1،912	1،948	2،025	2،962

المصدر:وزارة السياحة و الصناعة التقليدية

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن عدد السياح ال وافدين إرتفع في سنة 2010 ب195 ألف سائح مقارنة بنسبة زيادة تعادل 13،51 % ، و تمثل سنة 2010 أفضل السنوات من حيث توافد السياح ، و لقد عرف عدد السياح إنخفاضا إبتداءا من 1992 ليعرف بعد ذلك إرتفاعا في سنة 2000، و قد كان سبب ذلك الأزمة التي شهدتها الجزائر في التس عينات و هي كثرة المجازر الإرهابية و إنعدام الأمن ، ليعرف بعد ذلك عدد السياح إرتفاعا في السنوات الأخرى المعروضة لكن بنسب متفاوتة من سنة لأخرى.

و يعكس لنا زيادة عدد السياح الوافدين زيادة إنفاق السياح (إنفاق السياح الأجانب يعتبر صادرات للدولة المستضيفة لأنه يحقق لها مداخيل) بما في ذلك الإنفاق على وسائل النقل ، و للتوضيح نستعين بالشكل الموالي:

الشكل رقم 3: تطور إنفاق السياح في الجزائر للفترة (2001-2011) **الوحدة بليون دينار جزائري**

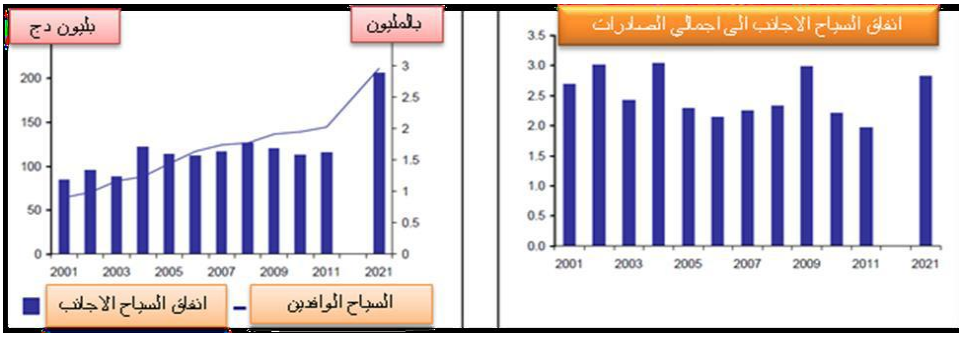

المصدر : وزارة السياحة و الصناعة التقليدية

من خلال الشك ل أعلاه عرف عدد السياح الوافدين تطورا من سنة 2001إلى 2011 / لكن الإنفاق هؤلاء السياح عرف تذبذبا في 2003، 2005،2006، 2009،2010، و قد كانت مساهمة هذا الإنفاق في الصادرات الجزائرية متذبذبة في تلك السنوات المذكورة سلفا ، ما عدا سنة 2009 التي عرفت أكبر مساهمة في الصادرات من مداخيل السياحة وصلت إلى 3% تقريبا و يرجع الفضل في ذلك إلى التدابير التي إتخذتها الجزائر من أجل تشجيع السياحة و النهوض بهذا القطاع الحيوي الذي أصبح يمثل نسبة مساهمة كبيرة في جل الإقتصاديات الدولية .

2-الإدارة و السياحية الجديدة والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالجزائر

-المفهوم الجديد للسياحة الجزائرية (من بلد موفد إلى بلد مستقبل) :يرمي التفعيل السياحي التدريجي والمستدام للجزائر إلى إرساء الأ ساسيات الضرورية لبروز وجهة الجزائر كوجهة أصيلة تنافسية ، قادرة لتمثيل البلاد على المستوى المتوسطي والدولي من جهة والإستجابة لاحتياجات الوطنيين في ميدان العطل، الراحة، والاستجمام من جهة أخرى . وهذا من خلال تحديد إستراتيجية تقوم على معاينة نقاط القوة والضعف الحالية للنشاط السياحي، وتتضمن بشكل أساسي العناصر التالية :

- المستوى الرديء للنشاط السياحي.
- نقص في المواقع المهيكلة التي تجذب التدفق السياحي المرتفع.
- التوفيق بين السياحة الوطنية والسياحة الدولية .
- ضعف شهرة وجهة الجزائر.

التموقع الجديد للسياحة الجزائرية : لا تبنى السياحة على ترتيب غير محكم ، فهي ترتكز على الإستراتيجية التي تعرف المفهوم الجديد للسياحة الجزائرية ، بالإستفادة مما تمتلكه من مؤهلات ومن طلبات للزبائن المحليين والدوليين ويرمي المفهوم الجديد إلى (13):

- التموقع في الفروع الجديدة الواعدة.
- الإستفادة من تجارب البلدان المنافسة في حوض المتوسط.
- إجراء تكييف يتماشى مع توجهات الإستهلاك الجديدة والطلب الدولي.
- الأخذ بعين الإعتبار لوجود طلب متزايد للزبائن المحليين.
- التوفيق الدائم بين الطلب الوطني والدولي.

وتندرج الإستراتيجية الجديدة للسياحة والمجسدة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية " **SDAT 2025**" في المدى البعيد بتحديد أولويات واضحة ودقيقة مستندة على برمجة في الزمن.

الشكل رقم 4 : السياحة لا تبنى بطريقة مشتتة : ضرورة وضع إستراتيجية على المدى الطويل.

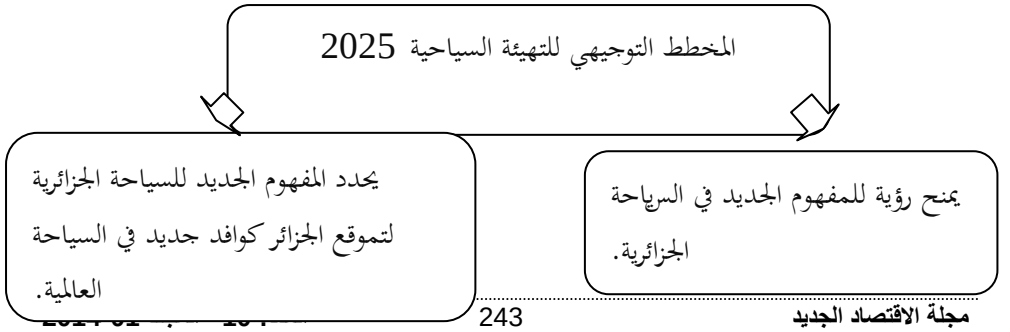

المصدر : الكتاب 02 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية " SDAT 2025" وزارة تهيئة الإقليم ، البيئة والسياحة، ص 16.

-**التوقعات والإتجاه ات العالمية الناشئة** : يتوجب على الجزائر كمنظم جديد تنويع العرض السياحي الوطني، وكذا زبائنها حتى يكون النشاط السياحي أقل هشاشة ، أكثر تفاعلية ، وأكثر مرونة في مواجهة التغيرات المفاجئة للسوق وزواله.

وعلى هذا يجب على الجزائر أن تقوم ب(11)ضش\ئشئ\:

- **تنويع الوجهات (الجنوب ، الساحل) ، المنتجات، الشركاء و المرقون** ، حتى لا تكون رهينة لخيار واحد أو منتوج واحد.
- **الذهاب لاستقطابات جديدة للإمتياز والنوعية** ، في السياحة الحديثة مثل : الغولف الأنشطة المائية، النوادي ، تأجير البواخر السياحية المائية والفضاءات الفكرية م ثل القصور ، التحليق الجوي وسباق الزوارق البحرية والمهرجانات.
- **الموقع الجغرافي المميز** ، سهولة بلوغها، رابطة اللغة مع عدد كبير من دول الجوار، هي كلها عوامل تجعل من الجزائر ، بلدا ذو إمكانيات سياحية قوية.

وفي هذا الإطار يمكن على الجزائر الإعتماد على أربعة أنواع من الزبائن والسياح المستهلكين :

أ – زبائن موجودين : وهم زبائن السوق المحلية ، والتي يتوجب المحافظة بعروض التسلية والمتنوعة وسهلة المنال

ب – الجالية الجزائرية : المقيمة بالخارج والواجب إقناعها بالتوجه أكثر إلى بلدها الأصلي لقضاء العطل.

ج– زبائن محتملين : من منطقة الأورو – متوسطية وبلدان الخليج، حيث وحدة الثقافة واللغة وسهولة الوصول ، مما قد يجعل الجزائر سوقا مفضلة.

أ -**زبائن أكثر بعدا** : (أمريكا الشمالية وبشكل أساسي كندا وآسيا، وهي سوق في أوج توسعها)

المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية " م .ت.ت.س SDAT"

هو عبارة عن قرار وزاري مشترك مؤرخ في 13 جمادى الثانية عام 1427 الموافق ل 9 يوليوسنة 2006، يحدد تشكيلة اللجنة المركزية لإعداد مشروع المخطط التوجيهي القطاعي للتهيئة السياحية و كيفيات عملها . (ج.ر رقم 65-2006) ، و هو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليم ية لأفاق 2025، و الذي تقرر إعداده و تحديد معالمه بالقانون 01-02 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 و المتعلق بتهيئة الإقليم و التنمية المستدامة .و يعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أكثر من إطار مرجعي للسياسة السياحية للجزائر ، و يتم من خلاله النشاط العام و الخاص إلى غاية أفاق 2025 و هو يسطر برنامج

التنمية و ترقية السياحية الوطنية قصد إدراجها تدريجيا في الشبكات الدولية ، مع دفع المقصد و تعزيز الثروات الثقافية و الطبيعية من خلال الإستثمار و نوعية العرض . كما تعلن من خلاله الدولة عن نظرتها المستقبلية للتنمية السياحية الوطنية على المدى القصير ، المتوسط و البعيد ، و يحدد الأدوات الكفيلة بتنفيذها و شروط تحقيقها . بالإضافة إلى ذلك لقد أكد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة أن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يعد تعهدا سياسيا يجب تحقيقه قبل سنة 2025 ، بحيث يتوقع أن يتعاطى أ زيد من 11 مليون جزائري للسياحة في حدود 2025 .

ثالثا : معوقات السياحة في الجزائر

بالرغم من النصوص القانونية و المشاريع المسطرة لتطوير قطاع السياحة بالجزائر إلا أن هذا الأخير ما يزال يواجه بعض العراقيل و الصعوبات التي يمكن إيجازها فيما يلي :

- ضعف نوعية المنتج السياحي .
- سوء نوعية خدمة النقل.
- الصعوبات المالية و الإدارية.
- مشكل العقار السياحي.
- ضعف التسويق.
- نقص الإعتماد على تكنولوجيا المعلومات و الإتصال و التغيب الواضح للأنترنت على مستوى هياكل الاستقبال .
- نقص الأمن و الإستقرار.
- ضعف أداء وكالات الأسفار.
- نقص في تكوين و تأهيل المستخدمين

خاتمة :يتبين لنا من خلال ما تقدم، أن السياحة ظاهرة إنسانية ونشاط إقتصادي- إجتماعي يمثل قوى فاعلة ومؤثرة في حياة المجتمعات، حيث أنها أصبحت تحتل حيزا لا يستهان به في حياة الأفراد والدولة ككل على حد السواء، وهي مثل أي نشاط إقتصادي وإنساني آخر لها آثارها ونتائجها الإيجابية والسلبية، لذلك كانت الحاجة ماسة وملحة لتخطيط وتفعيل هذا القطاع من أجل ضمان تحقيق أقصى منفعة ممكنة منه.والسياحة لها أهمية خاصة تستمد من تأثيرها على بنيان وأداء الإقتصاد الوطني، ويمكن النظر إليها على أنها نشاط ديناميكي ذو تأثير متبادل وفعال يشمل جميع الأنشطة الإقتصادية في الدولة وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر على نشاط الإنتاج، الإستهلاك، الرحلات، الإتصالات، الموانئ، الفنادق، البنوك، عمليات التجارة الداخلية والخارجية ...الخ. بالإضافة إلى أن توزيع المشاريع السياحية على المناطق ال سياحية المختلفة يعمل على تطويرها وتحسين مستويات المعيشة فيها.

قائمة المراجع

1 -أحمد محمود مقابلة ، صناعة السياحة،دار كنوز المعرفة ، عمان ، 2007، ص 90-91.

2 -نفس المرجع ، 92-93

3 -كواش زهية ، **صناعة السياحة من المنظور البيئي** ، حالة الجزائر ، رسالة ماجستير، المركزالجامعي خميس مليانة، قسم العلوم الإقتصادية ،2008 ص 107-108

4 -الجيلالي بهاز، **مساهمة القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة** ، دارسة حالة ولايةغرداية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، قسم العلوم الإقتصادية ،، ص 86. 2007 .

5 -نفس المرجع، ص 90-91.

6 -. نبيل الروبي ، **التخطيط السياحي** ، المؤسسة الثقافية الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ،1987ص65

7 -محمد الشيراوي عبد المنعم ، **واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين** ، بيروت ، دارالكنوز الأدبية ،2002 ،ص 32.

8 -كواش زهية، مرجع سابق ، ص 120-

9 -نفس المرجع ، ص120

10 - إلهام يحياوي ، ساعد بوداوي، دور مخطط جودة السياحة الجزائري في تفعيل السياحة ، المؤتمر العلمي الدولي حول : السياحة رهان التنمية المستديمة –دراسة تجارب بعض الدول ،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير ، جامعة البليدة ، الجزائر ، يومي 24-25 أفريل 2012، ص 4.

11 - حياة بن سماعين ، زايدي حسيبة ، أقطاب السياحة الصحراوية الامتياز و دورها في تحول الجزائر إلى بلد سياحي في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية – دراسة واقع السياحة و الاستثمار السياحي بولاية بسكرة . الملتقى الدولي الثاني حول : دور السياحة الصحراوية في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية ،كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، قسم العلوم التجارية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، يومي 11و12 مارس 2012، ص 4.

12 - من الموقع الإلكتروني : 18:34 ، 16/08/2012 : http : ar. Wikipedia.org

13 - **الكتاب 02 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياح ية "SDAT 2025" وزارة تهيئة الإقليم ، البيئة والسياحة، ص 16**.

14 - حياة بن سماعين ، مرجع سابق ص 6.